

## ملح الوصف بالفعل الاسنوي في التركيب النحوي

الأستاذ المساعد الدكتور  
فاخر هاشم الياسري  
جامعة البصرة - كلية التربية

### المقدمة :

تعرض النحو العربي في سيره الطويل إلى دراسات متعددة وبحوث جمة يفيض بها الدرس النحوي، كما تعرض إلى آراء متباينة تقف بين التقليدية والإبداعية ، كما تعرض لوجهات النظر المختلفة ، فيما يخص منهجه ومصطلحاته وما يحتضنه من قضايا وآراء ومسائل شتى.. وقد اخترت دراستي هذه التي عنوانتها بـ " ملح الوصف بالفعل الاسنادي في التركيب النحوي " لتكون مداراً بحثياً في أفق الدرس النحوي وهي رؤية أخرى في أهم مسائله وقضاياها...

ولم يكن ذلك اختياراً أمّلته عليّ رغبةً طارئةً أو فكرة عابرة ولكن الذي لفت نظري الى ذلك ، وعزّز فكرة بحث هذه القضية هو أن النحويين قد عنوا عناية خاصة بـ الوصف (اسماً) ولم يعنوا بالوصف (فِعلاً) ولم يقفوا عنده فكان في ذلك إخفاء لحقيقة من الحقائق النحوية التي كان لها أن تظهر وتُستجلى..

وقد مَضَى الدارسون المُحدثون على مثل ما وجدوا عليه أهل صنعتهم وولي أن استنتجتي بعض هؤلاء الدارسين اللامعين الذين عرفتهم العربية فأدركوا دقائق نحوها ، وتأملوا مشكلاتها ومسائلها ، وهو الدكتور احمد عبد الستار الجواري الذي ألمح من خلال بعض بحوثه التي سنشير إليها في أثناء هذه الدراسة إلى قضية الوصف بالفعل المسند ، وهذه الالامحة كانت المحفز أيضاً على تتبّع هذه القضية النحوية ودراستها: إذ أن دراسة قضايا العربية ومسائلها على الصعيد النحوي أو اللغوي يحتاج إلى شيء من معاودة النظر والتدقيق في ذلك .. لتحريك ما وقر في الأذهان ولكي لا يستحيل هذا الاستقرار إلى جمود يمكن أن نقف متأملين هذه القضية التي تمثل واحدة من قضايا النحو وهي لعمرى رؤية نحوية كما ألمحت لا تخلو من فائدة أو نفع في عرضها بعد أن نقلب فيها النظر ونتأمل مضمونها ومفهومها.... وبعد : فهذه الرؤية النحوية قُمتُ بها عسى أن تكون مدخلاً طيباً للدرس النحوي ، فان كانت مُجدية فيها ونعمتُ وان كانت الأخرى فيكفي أنّي حاولتُ بجد وإخلاص.

**الوصف في المنظور اللغوي:**

الوصف في مدلوله اللغوي لفظ مُتداول ومفهوم الدلالة يشيعُ على ألسنة أهل العلم والأدب والثقافة العامّة ، كما يدور على السنة العوامّ فيقالُ : وصف الإنسان ووصف الحيوان ووصف الشيء أو وصف الأمر أو وصف الحادثة أو وصف المسألة ووصف المعركة ... وصفة كلّ ذلك أي: هيأته وحالته واطهار خصائصه وسماته. ولمزيد من التوضيح والبيان يمكن أن نلتمس المفهوم اللغوي من خلال عرض لفظ (الوصف) على بعض المعاجم اللغوية . جاء في لسان العرب : وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاه ، وقيل : الوصف : المصدر والصفة : الحلية (١) ونقل صاحب اللسان أيضا : إن الوصف : وصفك الشيء بحلته وبعته و توصفوا الشيء من الوصف (٢) واتصف من الوصف واتصف الشيء أي : صار متوصفاً(٣).....

أما الفيومي في مصباحه المنير فقد ذكر أنّه يقالُ : وَصَفْتُهُ وَصْفًا مِنْ بَابِ (وَعَدَ) : نَعْتُهُ بِمَا فِيهِ ، وَيُقَالُ : هُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : ( وَصَفَ ) التَّوْبُ الْجِسْمَ : إِذَا أَظْهَرَ حَالَهُ وَبَيَّنَّ هِيَئَتَهُ وَالصَّفَةَ مِنَ الْوَصْفِ (٤) ولا أبغي التوسع في مفهوم الوصف اللغوي فذلك معنّى جليّ وواضح لسنا بحاجة إلى مزيدٍ من البيان والتّوضيح...

**موقف النّظر النّحوي من قضية الوصف بالفعل الاسنادي:**

الملحوظ في البحث النحوي أنّ النحاة الأوائل قصرُوا جلَّ اهتمامهم وعنايتهم في بحث الوصف على الوصف بالاسم على وجه التّحديد والتّخصيص ليؤدّي مؤداهُ الوظيفي في التّركيب..... أما الفعل فلم يُعَنَّ النحويون باقامته وصفاً وعلى وجه التّخصيص وصفاً اسنادياً أي : اتهم لم يبحثوا هذا الجانب بل بحثوا وقوع الجملة الفعلية وصفاً خبرياً أو حالياً أو نعتياً وهو أمرٌ شائعٌ ومعروفٌ في بحث الدّراسات النحوية....

وقد أخذ الدكتور أحمد عبد الستار الجوّاري النحاة الأوائل على نهجهم هذا بأن اقتصرُوا في بحثهم الوصف على الاسم من دون أن يُعَنَّوا بالفعل حين يقع وصفاً اسنادياً (٥) ولعلّ علّة ذلك تكمن في أنّ النحاة كانوا يجدون في الإسناد مرتبة أسنى وأرفع من مرتبة الوصف (٦) ولا بد لي من الإشارة والتّنبية على ان هناك بعض النحويين أشاروا إلى قضية الوصف بالفعل المسند تلميحا أو تصرّحاً ، فابن برهان العكبري لم يصرح بحقيقة

الوصف بالفعل الاسنادي وانما يُلمعُ الى ذلك الماعا من خلال قوله : " إن الفعل لا يستقلّ بالوجود دون الاسم ، وإنما يتبع وجوده وجود الاسم فاستحال وجود التابع دون وجود المنبوع " (٧) فعبارة استحال وجود التابع دون وجود المنبوع تُبنى عن ان الفعل تابع من جهة توصيفه في المعنى متبوعه او فاعله لأنّ الفعل لا يستغني عنه ويجوز ان يقتصر عليه (٨) .. أما الزمخشري فقد ذكر مصرّحاً بقضية الوصف بالفعل عندما وقف متأملاً قوله تعالى : ( أزفت الأزقة ) ( ٩ ) ، قائلاً : قريت الموصوفة بالثرب من قوله تعالى : ( اقتربت الساعة ) ( ١٠ ) أما ابن هشام الانصاري فقد ألمح إلى قضية الوصف بالفعل من خلال سياق تعريفه بقوله : "ان الفاعل عبارة عن اسم صريح أو مؤول به أسند اليه فعل أو مؤول به مقدّم عليه بالأصالة واقعا منه أو قائماً به" (١١) وهذا الحد يشير الى أن الفاعل منه ما يمكن ان يقوم بالفعل ويقع منه على وجه الاحداث نحو : قام زيدٌ وهو مطلب ابن هشام بقوله : من أحدث شيئاً (١٢) وهناك فاعل لم يقم بالفعل ولم يكن فاعلاً حقيقياً بل يسند اليه فعلٌ يتصفُ به ، نحو : مات عمروٌ، وهو مطلب ابن هشام بقوله : ان عمراً لم يُحدث الموتَ ومع ذلك يسمى فاعلاً(١٣) كما نلاحظ السيوطي في بعض مؤلفاته النحوية يُلمحُ الى الوصف بالفعل المسند اذ يرى أنّ الفاعل يُسندُ اليه فعلٌ على جهة وقوعه منه نحو : قام زيدٌ (١٤) أو قيامه به نحو : (مات زيدٌ) (١٥) وعبارة السيوطي قيامه به يُلمعُ منها الوصف بالفعل ، كما نجدُه في مؤلّف آخر يصرّح بالوصف بالفعل قائلاً: أن العامل في الفاعل عند الكسائي ليس هو لفظ الفعل بل كونه داخلاً في الوصف (١٦) أي: كونه متلبساً بوصف الفعل. أما الدارسون المحدثون فقد تقيّلوا أثر النحاة الاقدمين وانتهجوا نهجهم في أنّهم لم يُعنّوا بالفعل المسند حينَ يقعُ وصفاً ولم يبحثوه....وإنّما وقفوا منه كذلك موقف النحاة ، منهم المصّرّح به النصريح الجليّ ، ومنهم الملمّحُ اليه .

فمن المصّرّحين به الدكتور أحمد عبد الستار الجوّاري الذي يرى أنّ العلاقة بين الفعل والفاعل في العربيّة علاقة اتّصاف وإسناد (١٧) وقد كرر رأيه الصريح بشأن الوصف بالفعل في حالة كونه مسندا في مواضع شتّى من مؤلّفه (نحو الفعل)(١٨) كما يورد مؤكداً أنّ الوصف الاسنادي : هو الذي يقع عمدة في الكلام وهو الفعل في الجملة الفعلية (١٩) وهذا يدل على أنّ الدكتور الجوّاري من أكثر الدارسين المحدثين الذين أكدوا هذه المسألة

وجدوا في تبنيها والأخذ بها . وممن قال بالوصف بالفعل على وجه التصريح الدكتور أمين علي السيد الذي يرى أن الفاعل يمكن أن يوصف بالفعل نحو: مات فلان وسقط الجدار وانكسر الزجاج (٢٠) كذلك نجد الدكتور ابراهم السامرائي يصرح بحقيقة الوصف بالفعل بقوله : إذا وقع الفعل على الفاعل وأوصف به(٢١). كذلك نلاحظ الدراسة رسمية المياع تصرح تصريحاً جلياً بقضية الوصف بالفعل على جهة الإسناد اذ تقول : إن الإسناد يجب أن يتكوّن من ركنين أساسيين هما المسند أي : الوصف ، والمسند اليه أي : الموصوف وهذان الركنان يكوّنان كلاماً ذا معنى يحسنُ السكوت عليه(٢٢)

أما الدكتور مهدي المخزومي فهو لم يصرح بمسألة الوصف بالفعل وإنما يلمح الى ذلك الماحاً إذ يرى أن هناك فاعلاً يقومُ بالفعل(٢٣) وهذا التعبير يذكّرنا بتعبير النحاة..... كذلك نجدُ الاسناد عباس حسن لم يصرح بقضية الوصف بالفعل وإنما استعار تعبير النحاة القائل : بقيام الفعل بالفاعل (٢٤) وهو عين ما صرح به الدكتور المخزومي ، وهذا التعبير يعني : تلبس الفعل بالفاعل ووصفه إياه ، وعليه فالاستاذ عباس حسن كان يلمح إلى هذه القضية الماحاً ويمثل لها بقوله: اتسعت ميادين العمل في بلادنا، وتنوّعت أسبابه (٢٥) من دون تصريح....

ونستخلص مما تقدم من آراء النحاة والدّارسين المحدثين أنّ قضية الوصف بالفعل الاسنادي قضية لا يمكن أن تُغفل أو تُنجاهل ، وأنّما قضية تحتاج الى شيء من التتبع وهي قضية نحوية قميّة بالنظر والتأمل والتحرير والبحث.....

### ملح الوصف بالفعل الاسنادي ومسلكه في التركيب النحوي:

المعروف أنّ الفعل هو أساس التعبير وهو من أهم مقومات الجملة ومن الأركان الرئيسية في تأليف الكلام والفعل يتصدر الجملة في معظم الأحوال العادية لأنه هو موضوع اهتمام المتكلمين بالعربية والفعل تركيب إسنادي بمعنى أنّه يتركب من مفردين العلاقة بينهما علاقة إسناد والملحوظ عند أصحاب النظر النحوي أنّ الفعل لا يستغني عن الفاعل ولا يجد المتكلم منه بدأ(٢٦) ، لأن دلالة الفعل على الفاعل ، أقوى من دلالة على المفعول(٢٧)، كما ان الفعل هو حركة الفاعل والحركة لا تقوم بنفسها ، فوجب ان يكون متصلاً بفاعله (٢٨)، نلمح الوصف به ومنتصوره من خلال تحقق العلاقة الاسنادية.....

وعليه يمكن أن ندرك ملح الوصف بالفعل الذي يسلك في التركيب النحوي مسلكين اثنين :

**المسلك الأول : مَلْمَحُ الوصفِ بالفعل الاسنادي الصريح:**

وهذا المسلك يشمل ما يلي:

**(أ) الوصفُ بالفعل المتعدي:**

يُلحظ أنَّ الفعلَ المتعديَّ كما يبدو من مدلوله اللُّغوي يُراد به تخطي الفاعل وتعديّه الى اسم يصحّ أن يُطلق عليه تسمية المفعول ، فهذا الفعل على الرغم من دلالته على الحدث والزمن اللذين يكتنفهما واللذين يقويان فيه ، يلمحُ منه الوصف المعنويّ أو الضمّني عند قولنا: (كَتَبَ مُحَمَّدٌ رسالةً) : إذ المعنى : ان (كَتَبَ) فعلٌ علاجيّ وقع من مُحدثه الذي أُنصِفَ به ، من دون إجراء أي فعلٍ آخر إلا في حالة وقوع فعلٍ آخر من فاعله أو موصوفه الذي يُوصفُ بأحد الأفعال العلاجيّة التي تُجرى على وجه الثبوت نحو : قرأ وشربَ وأكلَ وفتحَ ... الخ ، وبذا تكونُ علاقة الفعل المتعديّ بفاعله علاقة ائصاف زيادةً على علاقة الإسناد .

**(ب) الوصفُ بالفعل اللازم :**

المعروف أن الفعل اللازم هو ما اكتفى بمرفوعه نحو : فرح فلانٌ ، وعظّم الأمر ، وذكرنا أن الفعل المتعديّ يمكن أن يلمح منه الوصف المعنويّ ..... وتأسيساً على ما تقدّم ، يُمكن أن يُوصف أيضاً بالفعل اللازم معنويّاً ولكن على الرغم من الوصف بكلا الفعلين نجد الفارق المعنوي ملحوظاً بين دلالة الفعل اللازم ، ودلالة الفعل المتعدي من حيث وجود معنى الحدث قوّةً وضعفًا في طبيعة الفعل ، فحيثُ يضعفُ هذا فتقتصرُ دلالة الفعل على المدلول اللُّغوي على سبيل الوصف ، يكون الفعل لازماً (٢٩) وهذا أيضاً يقارنهُ ضعفٌ في الدلالة الزمنية (٣٠). بينما نلاحظ الفعل المتعديّ يقوى فيه معنى الحدث والزمن ، ولكن الوصف به لا ينزلُ منزلة الوصف بالفعل اللازم ولا يقوى قوّةً ، لأنّ الزمن فيه على جانبٍ من الضعف ، كما أنّ معنى الحدث فيه يكتنفهُ الضياع والوهن (٣١) . وعليه فلزوم الفعل فاعله يعني أنّه يصبح هو وإياه كالصفة والموصوف (٣٢)

وتتجلى ظاهرة الوصف بالفعل اللازم ، في أحوال غالبية نعرضُ لأهمّها :  
١- إذا كان الفعل اللازم مشتقاً من أسماء الأجناس والأصوات ليشكل مع فاعله علاقة إسناد كما يشكل علاقة ائصاف ، فمثال الأول : أمطرت السماء (من المطر) وأطلقت

المرأة ( من الطفل) وأسَحَجِر الطينُ ( من الحجر) ومثال الثاني : فأفأ الرجل ( إذا رَدَدَ الفاء وأكثر منه في كلامه)، وقهقهة الرجلُ ( إذا اشتدَّ ضحكهُ ورجع فيه).

٢- ويوصف بالفعل اللازم إذا كان مأخوذاً من مركبات لغوية نحو: حمَدَ فلانٌ ، قال: الحمدُ لله ، وسبَّحَ فلانٌ ، قال : سبحانَ الله ، وكبَّرَ فلانٌ . قال : الله أكبر ، وهلَّلَ فلانٌ ، قال : لا اله إلا الله .... الخ

٣- كما يوصفُ بالأفعال اللازمة التي تُلْزَمُ صاحبها ولا تكادُ تفارقه إلا لسببٍ قاهرٍ (٣٣) ، وهي الأفعال الدالة على السجّيا والأوصاف الفطرية مثل: شَرَفَ فلانٌ : نَبَّلَ ظرْفَ - قَصَرَ - نَحَفَ..... والأغلب في هذه الأفعال أن تكون على وزن : " فَعَلَ " - بفتح الضم - وهي صيغة تكاد تقتصرُ على الفعل اللازم . ويتصل بهذا ما لا يدومُ : مثل: جَبَنَ فلانٌ وشَجَعَ ونَهَمَ وجَشِعَ....

٤- كما يتحقق الوصف بالفعل اللازم إذا كان دالاً على أمرٍ عرضيٍّ طارئٍ نحو : مَرَضَ فلانٌ وارتعشتْ يدهُ أو كان دالاً على فرحٍ أو حُزنٍ: في مثل ( هَنَيْ - سَعِدَ - حَزَنَ - جَزَعَ - فَزَعَ - رَجَفَ.....) أو على نظافةٍ أو دنسٍ مثل: نَظَّفَ الثوبُ وطَهَّرَ - وَضُو - دَنَسَ - وَسَخَ - نَجَسَ.....

٥- ويتحقق الوصف أيضاً بالفعل اللازم إذا كان دالاً على لونٍ أو حليةٍ أو عيبٍ مثل: حَمَرَ الشيءُ واحمرَّ وسَوَدَ واسودَّ وابيضَّ.....ومثل: دَعَجَ وكَحَلَ أو مثل : حَوَلَ وعميَ وعورَ.....

٦- ويُلمح الوصفُ في الفعل المحوّل من المتعدي الى صيغة ( فَعَلَ - يَفْعَلُ) اللازمة الموصوف بها الفاعل للدلالة على التعجّب نحو : فهُمَّ خالِدٌ بمعنى ما افهمهُ !! وسَمِعَ محمداً بمعنى ما أسمعهُ!!(٣٤)

وهكذا نلاحظ الفعل اللازم تتعدد أحواله في الوصف أو قل معانيه في الوصف ، فيلزمُ فاعله أو موصوفه على التجوُّز لزوم الوصف للموصوف .

### ج - الوصف بالفعل المبني للمجهول:

البناء للمجهول أسلوب في التعبير النحوي ، له ملحظةٌ دلالية ، كما أن له صيغته الصرفية القياسية التي تصفُ الاسم الواقع بعدها وهذا شبيهه بالفعل المتعدي التي نلمح وصفه فاعله أو موصوفه ، وكذلك شبيهه بالفعل اللازم الذي يأتي على أحوال يتحكم فيها

لزومه ووصف ما بعده وبذا يُجاء بالفعل المبني للمجهول كما ألمعت ليوصف به الاسم المسمّى بنائب الفاعل أو الموصوف على وجه التجوُّز .

ويمكن أن أورد بعض الأمثلة القرآنية التي يلمح من خلالها الوصف بالفعل المبني للمجهول من ذلك ما جاء في قوله تعالى " قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ " (٣٥) و الخَرَّاصُونَ في دلالة الآية الكريمة تعني: الكذَّابِينَ " (٣٦) قد شكَّلتُ نائباً عن الفاعل أو موصوفاً بالفعل المبني للمجهول (قُتِلَ) الذي فُسر باللعن والذي هو بمنزلة القتل (٣٧)٠ وبذا فالنص على " الخَرَّاصُونَ " وجعله موصوفاً بالفعل المبني للمجهول ، يأتي للاهتمام به وللعناية الموجهة له ..... كما نلاحظ أيضاً الفعل المبني للمجهول في تعبير القرآن يقوم بوصف نائب الفاعل أو هو موصوفه في مواقف الانقلاب الكوني التي تُخيف البشر وتفزعهم ، أذكرُ على سبيل التمثيل ما جاء في قوله تعالى : " إذا زُلْزِلتِ الأرضُ زلزالها " (٣٨) وقوله تعالى " كلا إذا دكت الأرضُ دكاً دكاً " (٣٩) وقوله تعالى : " إذا رُجَّتِ الأرضُ رجا \* وبُسَّتِ الجبالُ بُساً " (٤٠) فالملحوظ أن الأفعال : " زُلْزِلتِ " و " دُكَّتْ " و " رُجَّتْ " الواردة في الآيات الكريمة بُنيت للمجهول ، كما أُسندت إلى " الأرض " موصوفاً الذي وصَفَتْهُ على جهة التركز عليه ، والاهتمام به ، في تلك المواقف المثيرة التي تشير إلى أحوال يوم القيامة ومخاوف الآخرة !!! ونلاحظ الفعل " بُسَّتْ " الذي بمعنى " الفت " (٤١) جاء مبنيًا للمجهول ومسنداً إلى (الجبال) الذي هو نائب فاعله أو موصوفه تجوُّزاً وقد نصَّ عليه ، للعناية به ، وللإشارة كما ألمعتُ إلى الخراب الكوني!.....

#### د- الوصفُ بالأفعال المسندة إلى الفاعل التجوُّزي :

الفاعلُ في التركيب النحوي صنفان : صنف نستطيع أن نُطلق عليه تسمية الفاعل الحقيقي وهو الذي يُسندُ فيه الفعل إلى فاعله أو موصوفه الذي وقع منه على حدّ تعبير النحاة (٤٢)، أو قُلْ وقع منه الفعل على وجه الحقيقة نحو: ارتحل الضيفُ ، وروى الراوي الخبرَ ..... الخ . وصنفٌ نستطيع أن نُطلق عليه تسمية الفاعل التجوُّزي : وهو الذي يُسندُ فيه الفعل إلى فاعله أو موصوفه الذي يقوم به كما يقول النحاة (٤٣) وإذا دَقَّت في موصوفه هذا لم يكن فاعلاً بالمعنى الحقيقي ، وإنما هو فاعل من جهة الاصطلاح التجوُّزي ، أو قُلْ هو :فاعلٌ على وجه التجوُّز والاثساع ، أي : أن الفاعل أو الموصوف لا اختيار له في ان يفعل الفعل نحو: (ماتَ فلانٌ) و(سَقَطَ الجدار) فـ( فلان) لم يكن فاعلاً

حقيقة ، وكذلك لم يكن (الجدار) فاعلا للسقوط بالمعنى الحقيقي ، وإنما هو فاعل على جهة التجوُّر.....

أما الفاعل في باب المطاوعة إذا عرفنا المطاوعة في العربية قبول تأثير الفعل (٤٤) فهو يدخل أيضاً ضمن الفاعل التجوُّري : لأنَّ الفاعل الوارد في باب المطاوعة لم يكن فاعلاً على وجه الحقيقة ومثاله : انكشفت الحقيقة ، وانقلَّ الحبلُ ، وانكسرَ الزجاجُ ..... الخ . والفعل في باب المطاوعة يُلمحُ منه أيضاً وصف فاعله التجوُّري الذي هو موصوفه . وعليه فتسمية الفاعل التجوُّري تسمية شاملة تُطلق على الفاعل الذي يقوم به الفعل أو يتلقى الفعل أو يتفعل به ، إذ لا اختيار له في أن يفعل الفعل أو لا يفعله . ثم إنَّ الفعل المسند إلى الفاعل التجوُّري الذي ليس له اختيار أو ممَّا يمتنع عقلاً صدور الفعل عنه تتجلى فيه قوة الوصف المعنوي لذلك الفاعل أو الموصوف ، وقد وردَ مثل هذا الكثير في التَّركيب القرآني أذكرُ بعض الأمثلة القرآنية.

" اقتربت الساعةُ وانشقَّ القمرُ " (٤٥) ، " ويوم تقوم الساعةُ " (٤٦) " وأخرجت الأرضُ أنقالها " (٤٧) " يوم تأتي السماءُ بدخانٍ مبين " (٤٨) " يوم تمورُ السماءُ موراً " (٤٩) " وتسيرُ الجبالُ سيراً " (٥٠) " فإذا انشقتِ السماءُ " (٥١) " و يوم تشققُ الارضُ " (٥٢) ، " وتنشقُّ الأرضُ " (٥٣) . في هذه الأمثلة القرآنية نلاحظ الأفعال التي وردت فيها قد أسندت إلى فاعله التجوُّري أو موصوفها ، وكأنَّ هذه الأفعال قد تلبَّست بهذا الموصوف فالواضح أنَّ الساعة لا تقترب ولا تقوم من نفسها ، وأنَّ القمر لا ينشق ذاتياً ، وأن السماء والأرض لم ينشقا تلقائياً أيضاً ، وأنَّ السماء لا تمور إرادياً ، ولا تأتي بدخانٍ مبين بإرادتها ، وأن الجبال لا تسيرُ اختياراً ، وأن الأرض لا يمكنُ أن تقوم بفعل إخراج أنقالها بحالها ، وإنما هو وصف للفاعل التجوُّري بهذه الأفعال المسندة إليه تفخماً للفعل الواصف ليُتَّجه الفكر نحوه وينحصر الوعي فيه . ولكنَّ الساعة دون أدنى شكَّ تقترب وتقوم والجبال تسيرُ ، والأرض تنشق وتخرج أنقالها وتأتي السماءُ بدخانٍ مبين كما أنَّها تمورُ بتسخير ربَّاني فتطوعت بهذه الأفعال الواصفة . ثم إن التوصيف بالفعل يصور في حقيقته أحداث قيام الساعة والتزلزل الكوني في العالم ، والتغيير المفاجئ لمعالم الدنيا البصرية والحسية" ومما تقدم أرى : أن الوصف بالفعل المسند إلى الفاعل التجوُّري مظهرٌ أسلوبِي في التركيب القرآني .



**هـ - الوصفُ بأفعال المدح والذمّ ( نعمَ وبئسَ ) مثالاً :**

( نعمَ وبئسَ ) : فعلان استعملتا في التركيب النحوي استعمالاً خاصاً . فهما يُستعملان في العربية لتأدية معنى جديد ، وهو المدح والذمّ ثم إنّ هذين الفعلين قد تفرغا من دلالة الحدث المقترن بالزمان للدلالة على المدح والذم في اسلوب خاص (٥٤) وقد ذهب د.أحمد عبد الستار الجوّاري الى ان هذين الفعلين قد زايلاهما معنى الحدث : لأنَّهُ ضعيف فيها اصلاً ، بحكم دلالتهما على معنى الوصف ، وكذلك زايلاهما معنى الزمن فلم يعد فيها إلا دلالتهما اللغوية وهي إذن دالة على معنى(٥٥) والواضح أنّ هذين الفعلين فيهما من معنى الوصف أكثر مما فيهما من معنى الحدث ، فإذا لزما الفاعلين تمحضاً لمعنى الوصف عندما يقال : نعمَ الرَّجُلُ ، و نعمَ الولد (٥٦)

وهذان الفعلان اللذان تمحضاً لمعنى الوصف يطلبان فاعلاً أو موصوفاً يصفانه . وهو يأتي في أغلب استعمالاته على صورة المعرف بأل فمثال موصوف (نعم ) المعرف بأل ما جاء في قوله تعالى : " وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل " (٥٧) ونظيره قوله تعالى : " وان تولّوا فاعملوا أنّ الله مولاكم نعم المولى و نعم النصير " (٥٨)ومثيله قوله تعالى : " ولقد نادانا نوحٌ فلنعمّ المجيبون " (٥٩) ، أما موصوف ( بئس ) المعرف بأل فمثاله قوله تعالى : " قلّ للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد " (٦٠) ومثيله ما جاء في قوله تعالى : " أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وماوأه جهنم وبئس المصير " (٦١) كما يأتي موصوف (نعمَ وبئسَ) على صورة مضاف الى معرف بأل فمثال موصوف (نعم) المضاف الى المعرف بأل قوله تعالى : " سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار " (٦٢) ومثيله ما ورد في قوله تعالى " ولدارُ الآخرة خيرٌ ولنعم دارُ المتّقين " (٦٣) ومثال موصوف (بئس) المضاف الى معرف بأل قوله تعالى : " وبئس مثوى الظالمين " (٦٤) ونظيره قوله تعالى : " ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين " (٦٥) وعليه فالملاحظ ان فاعل ( نعمَ و بئسَ ) ؟ أو موصوفهما ورد في القرآن الكريم بكثرةٍ كثيرةٍ على صورتين او نمطين معرفاً بأل ومضافاً الى معرف بأل كما اوضحتُ بالتمثيل .

أما ما أسماه النحويون بـ( المخصوص بالمدح او الذمّ ) فلم تعرفه لغة التنزيل البتة ، وهذا ما المع اليه بعض الدارسين المحدّثين (٦٦) والمخصوص بالمدح أو الذمّ : هو الاسم

المرفوع الذي يأتي بعد فاعل ( نَعَمْ وَيُسَّ ) أو موصوفهما على وجهه التحديد نحو : ( نَعَمْ الرَّجُلُ خَالِدٌ ) و ( يُسَّ الرَّجُلُ زَيْدٌ ) ، فـ( خَالِدٌ وَزَيْدٌ ) هما المخصوصان بالمدح والذمّ ولكنّ ( الرَّجُلُ ) هو الموصوف المباشر وهو في ذاته عام بديل اقتترانه بـ( لام ) الجنس ، خُصَّصَ وَيُسَّ بـ( خالد وزيد ) ، فحريّ بأن يُعْرَبَ هذا المخصوص عطف بيان ، لدالاته على توضيحه وتبينه (٦٧) ونرى ان الوصف في سياق المدح أو الذم لم يكن محصورا بموصوفه المباشر أعني : ( الرَّجُلُ ) في المثال السّابق ، وانما يتعدى ذلك فيشمل المخصوص من ناحية المعنى : لأنّ موصوف ( نَعَمْ وَيُسَّ ) هو نفسه المخصوص بالذمّ أو المدح .

وعلى هذا التّصوّر يمكن أن نوجّه بأنّ المراد من القول : ( نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ ) هو وصفٌ في سياق مدح الرَّجُلِ التي في ( زيد ) ، ومثّل ( الرجل ) في مثالنا إنّما هو الماهية التي هي بمعنى مجموع الصفات المقومة لمفهوم الرَّجُلِ (٦٨) ، وهكذا القول في مثالنا : ( نَعَمْ الْعَالِمُ زَيْدٌ ) هو وصف في سياق مدح العالمية التي في ( زيد ) (٦٩) والقول نفسه في اسلوب الذمّ. وبذا باتت العلاقة واضحة وجليّة بين المخصوص بالمدح أو الذمّ وبين موصوف ( نَعَمْ أو يُسَّ ) المباشر ، إذ إنّ وصف فاعل ( نعم أو بسّ ) أو موصوفه يعني : وصف مخصوصهما من جهة المعنى .

### المسلك الثاني : مَلَمَحَ الوصف بالفعل الاسنادي غير الصريح :

عرضنا في المسلك الأول المتقدّم إلى ملمح الوصف بالفعل الاسنادي الصريح ووقفنا عند أهم جوانبه ونواحيه . . . . . وتلمح أيضا في المسلك الثاني الوصف بالفعل الاسنادي غير الصريح ، وذلك عن طريق الأسماء المشتقة المسندة إلى فاعلها أو موصوفها لأنها تجري مجرى الفعل فيما يستحق أن يُوصف بها . . . . . من ذلك الاسم المشتق الذي يقع موقع المبتدأ ويرفع فاعله أو موصوفه الذي سدّ مسدّ الخبر إذ يجري الاسم المشتق مجرى الفعل فيوصف ما بعده نحو : ( أَقَائِمُ الرَّجَالِ ) ؟ ومنه ما جاء في قوله تعالى : " وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ " (٧٠) ، فـ( آتِمٌ ) يعرب تارة خبرا لـ " إِنَّ " وهو اسم مشتق يجري مجرى الفعل من حيث وصفه على جهة الاسناد لـ " قَلْبُهُ " وهو فاعله أو موصوفه ويعرب تارة خبراً مقدّماً و( قَلْبُهُ ) مبتدأ مؤخرأ ولأمر ما اختيرَ ان يقدّم الاسم المشتق (آتم) على الموصوف (قلبه) بل إنّ تقديم الموصوف في هذا المقام لا يستقيم به الكلام ولا يؤدّي به المعنى المراد . . . . . وقد وقف الزمخشري متسائلا :

هَلَا اقتصَرَ على قوله: " فائهُ آثمٌ " وما فائدة ذكر القلب ؟ فيجيب قائلاً: لما كان الإثمُ مُقْتَرَفًا بالقلب استندَ إليه ، لأن إسناد الفعل إلى الجارحة التي يعمل بها أبلغ (٧١)

ثم ان قوله : " آثمٌ قلبه " اتساع لمظلة الوصف الاسم المشتق الذي يجري مجرى الفعل ليمتد أثره ، فيقع على فاعله أو موصوفه وهو " قلبه". ونلاحظ الوصف الاسنادي بالاسم المشتق الذي يجري مجرى الفعل في تركيب ما يُعرَف بالحال السببية (٧٢) نحو : " مررتُ بالدارِ راجلاً أهلها " فكلمة ( راجلاً ) الحال أُسْنِدت الى كلمة (أهلها) التي شكلت فاعلاً بهذه العلاقة الاسنادية أو موصوفاً بنية العلاقة الاتصافية : لأن كلمة ( راجلاً ) المشتقة جرت مجرى الفعل بإسنادها إلى ما بعدها أي: على معنى : " مررتُ بالدارِ رَجَلًا أهلها" ، فكانت هي الوصف المسند وما بعدها المسند اليه الموصوف كما ألمحت . كما نلاحظ الوصف الاسنادي بالاسم المشتق الذي يجري مجرى الفعل أيضاً في تركيب ما يسمى بالنعت السببي (٧٣) فكلمة " كريم " اسم مشتق جرى مجرى الفعل فاسند الى فاعله (أبوه) وهو الموصوف ، وكلمة (كريم) هذه تشكل في التركيب نعتاً لما قبلها ، وبذا يكون معنى : " هذا خالدٌ كريمٌ ابوه " على : كرمٌ أبوه ، ومعنى : مررتُ برجلٍ قاعدٍ غلامُهُ أي: يَعدُّ غلامُهُ وبرجلين قاعدٍ غلامُهُما أي: يَعدُّ غلامَهُما وبرجال قاعدٍ غلامُهُم أي بمعنى : يَعدُّ غلامُهُم ..... الخ بحمل الاسم المشتق على معنى الفعل (٧٤) الذي شكَّل مسنداً يُوصَفُ به المسند اليه الذي هو في حُكْم الموصوف في المعنى ، وهذا ما تراه ملحوظاً في قوله تعالى : " رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظالم أهلها " (٧٥)

#### د- خلاصة البحث ونتيجته :

لم يُعْنِ النحويون بمسألة إقامة الفعل وصفاً اسنادياً وإنما بحثوا وقوع الجملة الفعلية وصفاً نعتياً أو حالياً ٠٠٠ لأنَّ النحاة كانوا يجدون في الاسناد مرتبة أسنى وأرفع من مرتبة الوصف ، وعلى الرغم من ذلك وجدنا بعض النحاة قد أشاروا بإشاراتٍ قريبةٍ أو بعيدةٍ إلى مسألة الوصف بالفعل الاسنادي منهم : الزمخشري وابن هشام الانصاري والسيوطي ٠٠٠ الخ أما الدارسون المحدثون فهم لم يُعْنُوا أيضاً بالفعل حين يقع وصفاً اسنادياً باستثناء ممن أشار الى هذه المسألة مُصرِّحاً أو ملمحاً : كالدكتور أحمد عبد الستار الجوارى والدكتور أمين علي السيد والدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور مهدي المخزومي والأستاذ عباس حسن ٠٠٠٠ الخ ، وقد أدركنا من خلال الدرس والمتابعة

المتنّدة ملامح الوصف بالفعل الاسنادي الذي يسلك في التركيب مسلكين : الأول : يمثل ملامح الوصف بالفعل الاسنادي الصريح ويشمل : الفعل المتعدّي الذي نرى فيه الدلالة الوصفية المعنوية من خلال العلاقة الاسنادية ويشمل كذلك : الفعل اللازم الذي نلمح منه دلالة الوصف المعنوي أكثر من دلالة الفعل المتعدّي الوصفية وذلك لأن الزمن في الفعل اللازم على جانب من الضعف كما أنّ معنى الحدث فيه يكتنفه الوهن أو الضياع ثم إنّ دلالة الفعل المتعدّي لا تُحصَرُ بفاعله أو موصوفه وإنما تتعدى الى المفعول بينما نلاحظ دلالة الفعل اللازم تحصر بفاعله او موصوفه مما يؤدي هذا الى حصر التوصيف به والتركيز عليه. وبذا يقوى الوصف بالفعل اللازم فيكون هو فاعله كالصفة والموصوف. ويتحقق التوصيف بالفعل اللازم غالبا في أحوال الأوصاف الملازمة لصاحبه وهي في الفعل الدال على الأمر العرضي الطارئ وكذلك إذا دل على لون أو حلية أو عيب الى غير ذلك من الأحوال التي يتصف بها موصوف الفعل اللازم . . . . .

وضمن هذا المسلك ايضا نلمح الوصف بالفعل المبني للمجهول عندما يغيب الفاعل ، فالذي يحل محله يُصَبِّحُ هو الموصوف كما لاحظنا أنّ الفعل المبني للمجهول يُوصَفُ به في تعبير القرآن الكريم ، لمقاصد دلالية منها : المواقف المثيرة التي تشير إلى أحوال يوم القيامة ومخاوف الآخرة . . . . .

ويدخل ضمن هذا المسلك كذلك التوصيف بالفعل المسند الى فاعله أو موصوفه التَّجَوُّزِي الذي يمتنع عقلاً صدور الفعل عنه نحو : انشقَّ القمرُ وماتَ فلانٌ وسقطَ الجدارُ وانفتلَ الحبلُ وانكشفت الحقيقةُ . . . . . الخ وقد كثُرَ ورودُ مثل هذا في الاستعمال القرآني إذ جاء لأغراض ودلالاتٍ ذكرتُ على سبيل التمثيل تصوير أحداث قيام الساعة و التزلزل الكوني. وكذلك نلمح الوصف بأفعال المدح والذم وقد وقفنا عند ( نِعَمَ و بئسَ ) بعدهما مثلا على ذلك : وهذان الفعلان قد زايلهما معنى الحدث كما زايلهما معنى الزمن فلم يعد فيهما الا دلالتهما اللغوية على المدح والذم أي : أنهما لزمَا الفاعل فتمحضَا لمعنى الوصف فقالوا : ( نِعَمَ الرَّجُلُ ) و ( بئسَ الرَّجُلُ ) ...

وبمثل ما لمحنا الوصف بالفعل المسند بصورته الصريحة نلمحه في المسلك الثاني في صورته الاسنادية غير الصريحة وذلك عن طريق حمل بعض الأسماء المشنقة على الفعل بأن تجري مجراه بإسنادها الى فاعلها أو موصوفها كأن تقع في تركيب المبتدأ

أوصفي مثال: أرقام علي؟ أو مجيئها في تركيب الحال السببية أو في تركيب النعت السببي. ويبني على ما تقدم ان الفاعل في التركيب الفعلي هو الموصوف الاسنادي في المعنى، كما نتضح لنا أن العلاقة بين الفعل والفاعل في التركيب النحوي علاقة إسناد وائصاف... وبعد: فان ملحظ الوصف بالفعل الاسنادي في التركيب النحوي، مسألة نحوية نقرأها ولا يمكن أن نتجاهلها أو نستبعداها من الدرس النحوي.....

### هوامش البحث

- (١) لسان العرب ٣٥٦/٩ (وصف)
- (٢) السابق (وصف)
- (٣) السابق (وصف)
- (٤) المصباح المنير ٦٦١/٢ (وصف)
- (٥) ينظر: بحث(البيان) للدكتور أحمد عبد الستار الجواري المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٣ مج ٣ سنة ١٩٨٣ م ص ٣٨-٣٩
- (٦) ينظر: المصدر السابق /ص ٣٦
- (٧) شرح اللمع ٤١/١
- (٨) ينظر: تقارير السيرافي على هامش كتاب سيبويه ( طبعة بولاق) ١٣/١
- (٩) النجم/ ٥٧
- (١٠) سورة القمر /
- (١١) شرح قطر الندى /١٨٠
- (١٢) المصدر السابق /١٨٢
- (١٣) المصدر السابق
- (١٤) ينظر: المطالع السعيدة ٣٤٦/١
- (١٥) المصدر السابق
- (١٦) همع الهوامع /١ ٥١٠
- (١٧) نحو الفعل /ص ٨٤
- (١٨) ينظر على سبيل التمثيل الصفحات /٦٩ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٦
- (١٩) ينظر: بحث البيان /ص ٣٩
- (٢٠) في علم النحو /١ ٣٤٧
- (٢١) الفعل زمانه وأبنيته /٩٤ ، وينظر : ص ١٠٢ و ص ١٠٤ من المصدر نفسه
- (٢٢) إسناد الفعل / ص ٤
- (٢٣) ينظر: في النحو العربي / قواعد وتطبيق /٩
- (٢٤) النحو الوافي ٦٤/٢
- (٢٥) المصدر السابق

- ٢٦) يُنظر: على سبيل المثال : كتاب سيبويه (بولاق) ٧/١ ، ونتائج الفكر للسهيلي /٣٨٧ ،  
وأسرار النحو لابن كمال باشا / ٩٥ ، ونظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني  
والثالث للهجرة د. مصطفى جطل /١٦
- ٢٧) نتائج الفكر للسهيلي /٣٨٧
- ٢٨) المصدر السابق
- ٢٩) نحو الفعل /٦٩
- ٣٠) المصدر السابق .
- ٣١) المصدر السابق/٧١
- ٣٢) المصدر السابق /٦٥
- ٣٣) ينظر: النحو الوافي ٢/١٥٤
- ٣٤) ينظر: نحو الفعل / الصفحات : ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، وينظر : النحو الوافي ٢/١٥٧
- ٣٥) سورة الذاريات/١٠
- ٣٦) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني /٢٧٩
- ٣٧) ينظر: صفة التفسير لمحمد علي الصابوني ٣/٢٥١-٢٥٢
- ٣٨) سورة الزلزلة /١
- ٣٩) سورة الفجر/٢٢
- ٤٠) سورة الواقعة /٤-٥
- ٤١) مفردات ألفاظ القرآن /١٢٢
- ٤٢) ينظر مثلا: شرح قطر الندى /١٨٠ ، وهمع الهوامع /١/٥١٠
- ٤٣) ينظر مثلا : المصدران السابقان
- ٤٤) ينظر : شرح الشافية للرضي /١/١٠٣
- ٤٥) سورة القمر /١
- ٤٦) سورة الروم /١٢
- ٤٧) سورة الزلزلة /٢
- ٤٨) سورة الدخان /١٠
- ٤٩) سورة الطور /٩
- ٥٠) سورة الطور/١٠
- ٥١) سورة الرحمن /٣٧
- ٥٢) سورة (ق) /٤٤
- ٥٣) سورة مريم / ٩٠
- ٥٤) الفعل زمانه وأبنيته لـ د. ابراهيم السامرائي /٧٤
- ٥٥) نحو الفعل /٧٤
- ٥٦) ينظر : المصدر السابق / ٧٥
- ٥٧) سورة آل عمران /١٧٣
- ٥٨) سورة الأنفال /٤٠
- ٥٩) سورة الصافات /٧٥
- ٦٠) سورة آل عمران /١٢

- ٦١) سورة آل عمران / ١٦٢  
 ٦٢) سورة الرعد / ٢٤  
 ٦٣) سورة النحل / ٣٠  
 ٦٤) سورة آل عمران / ١٥١  
 ٦٥) سورة غافر / ٧٦  
 ٦٦) ينظر: الفعل زمانة وأبنيته / ٧٥  
 ٦٧) ينظر: في النحو العربي / قواعد وتطبيق / ١٣٧  
 ٦٨) ينظر: الخواطر الحسان لجبر ضومط / ٢٣٤  
 ٦٩) ينظر: المصدر السابق  
 ٧٠) سورة البقرة / ٢٨٣  
 ٧١) ينظر: الكشاف ١ - ٢ - ١٤٨ / ١٤٩  
 ٧٢) ينظر: مغني اللبيب / ٦٠٦ ، وهمع الهوامع / ٢٤٦  
 وينظر: الحال في الجملة العربية ( رسالة ماجستير مكتوبة بالآلة الكاتبة ) للدكتور فاخر الياسري  
 ٢٤٣/٢٤٧  
 ٧٣) مغني اللبيب / ٦٠٦ ، وهمع الهوامع / ٢٤٦  
 ٧٤) ينظر: الفوائد الضيائية للجامي / ٢/٣٧-٣٨  
 ٧٥) سورة النساء / ٧

### مصادر البحث ومرآجه

- القرآن الكريم  
 - أسرار النحو لابن كما باشا ، تحقيق : أحمد حسن حامد ، منشورات دار الفكر - عمان  
 - إسناد الفعل / دراسة في النحو العربي ، لرسمية الميآح ، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، بغداد / ١٩٦٥  
 - البيان/ نظرة أخرى في قضايا النحو العربي لـ د. احمد عبد الستار الجواري (بحث) منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ٣ مج ٣٣ / ١٩٨٣ م  
 - الحال في الجملة العربية / دراسة في النحو العربي لـ د. فاخر الياسري / رسالة ماجستير مكتوبة بالآلة الكاتبة - جامعة البصرة - كلية الآداب / ١٩٨٦ م  
 - الخواطر الحسان في المعاني والبيان لجبر ضومط (ط٢) مطبعة الوفاء / بيروت / ١٩٣٠ م  
 - شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاسترآبادي تحقيق : محمد نور الحسن وزميليه ، ط(١) دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان / ٢٠٠٥ م

- شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الانصاري (ط١) مطبعة السعادة- مصر  
١٩٦٣م
- شرح اللمع لابن برهان العكبري ، تحقيق : د. فائز فارس (ط١) الكويت / ١٩٨٤
- صفوة التفاسير لمحمد علي الصّابوني - دار الفكر - بيروت
- الفعل زمانه وأبنيته، د. ابراهيم السامرائي (ط٢) مؤسسة الرسالة- بيروت/ ١٩٨٠
- الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب لنور الدين الجامي ، تحقيق د. أسامة طه  
الرفاعي ، مطبعة وزارة الاوقاف / بغداد - ١٩٨٣م
- في النحو العربي / قواعد وتطبيق د. مهدي المخزومي ط(١) مطبعة البابي الحلبي- ١٩٦٦
- في علم النحو د. أمين علي السيد (ط١) دار المعارف - مصر / ١٩٧٢م .
- كتاب سيوبه ط(١) المطبعة الأميرية بولاق- مصر / ١٣١٦هـ .
- لسان العرب لابن منظور ، دار صادر - بيروت .
- المصباح المنير للفيومي - المكتبة العلمية - بيروت / لبنان
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة للسيوطي ، تحقيق : د. نبهان ياسين حسين ، دار  
الرسالة للطباعة / بغداد - ١٩٧٧.
- مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله  
مراجعة : سعيد الأفغاني (ط٥) دار الفكر - بيروت / ١٩٧٩ .
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، دار القلم  
دمشق / ١٩٩٧
- نتائج الفكر في النحو للسهيلي تحقيق: محمد إبراهيم البنا ، مطابع الشروق - بيروت  
١٩٧٨م
- نحو الفعل د. أحمد عبد الستار الجوارى ، مطبعة المجمع العلمي العراقي / بغداد - ١٩٧٤
- النحو الوافي لعباس حسن (ط٤) دار المعارف / مصر / ١٩٧٣م
- نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، د. مصطفى جطل  
، منشورات جامعة حلب / ١٩٧٩م
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين (ط١) دار  
الكتب العلمية - بيروت - لبنان / ١٩٩٨ .